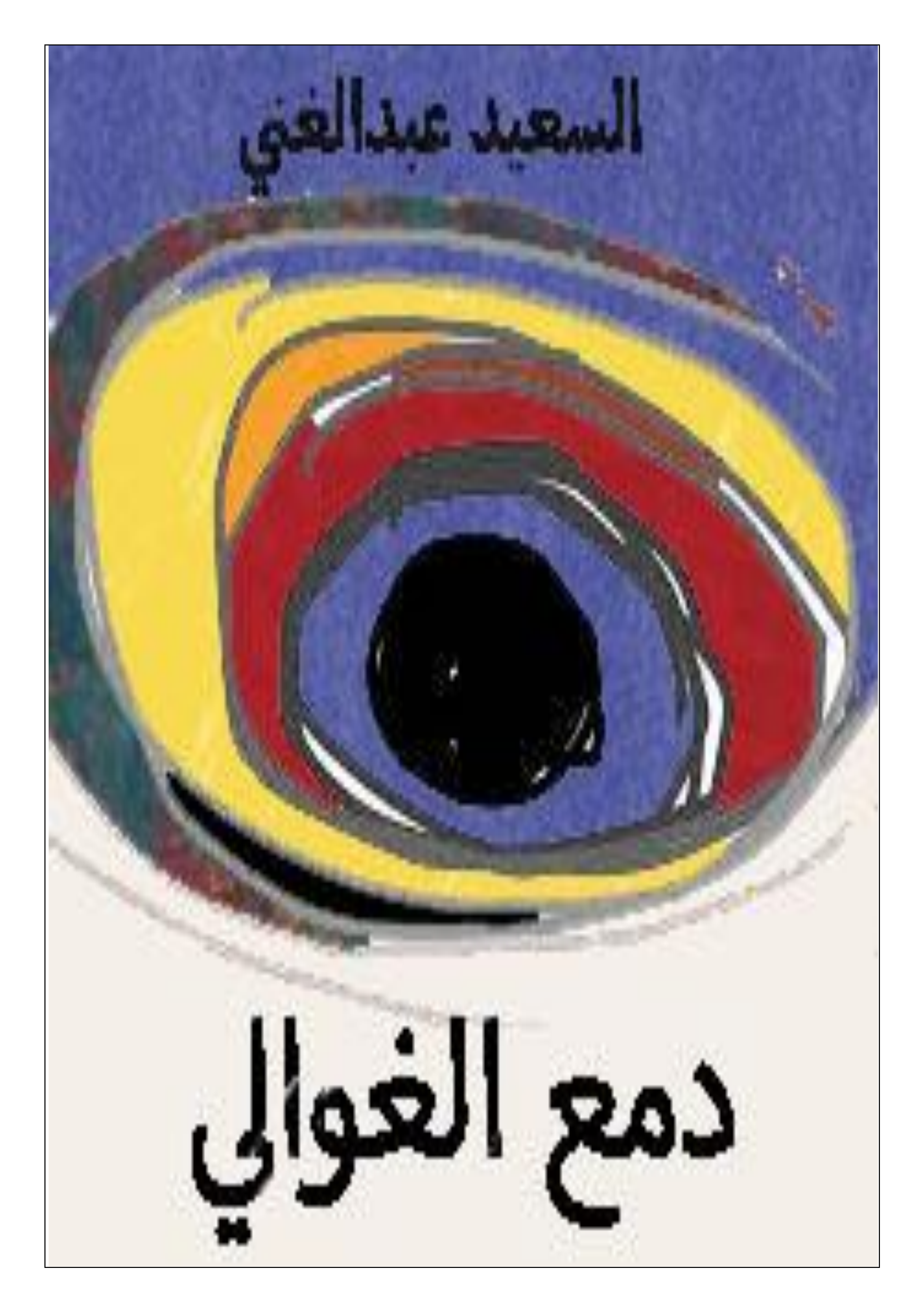

السعيد عبدالغني
دمع الغوالي

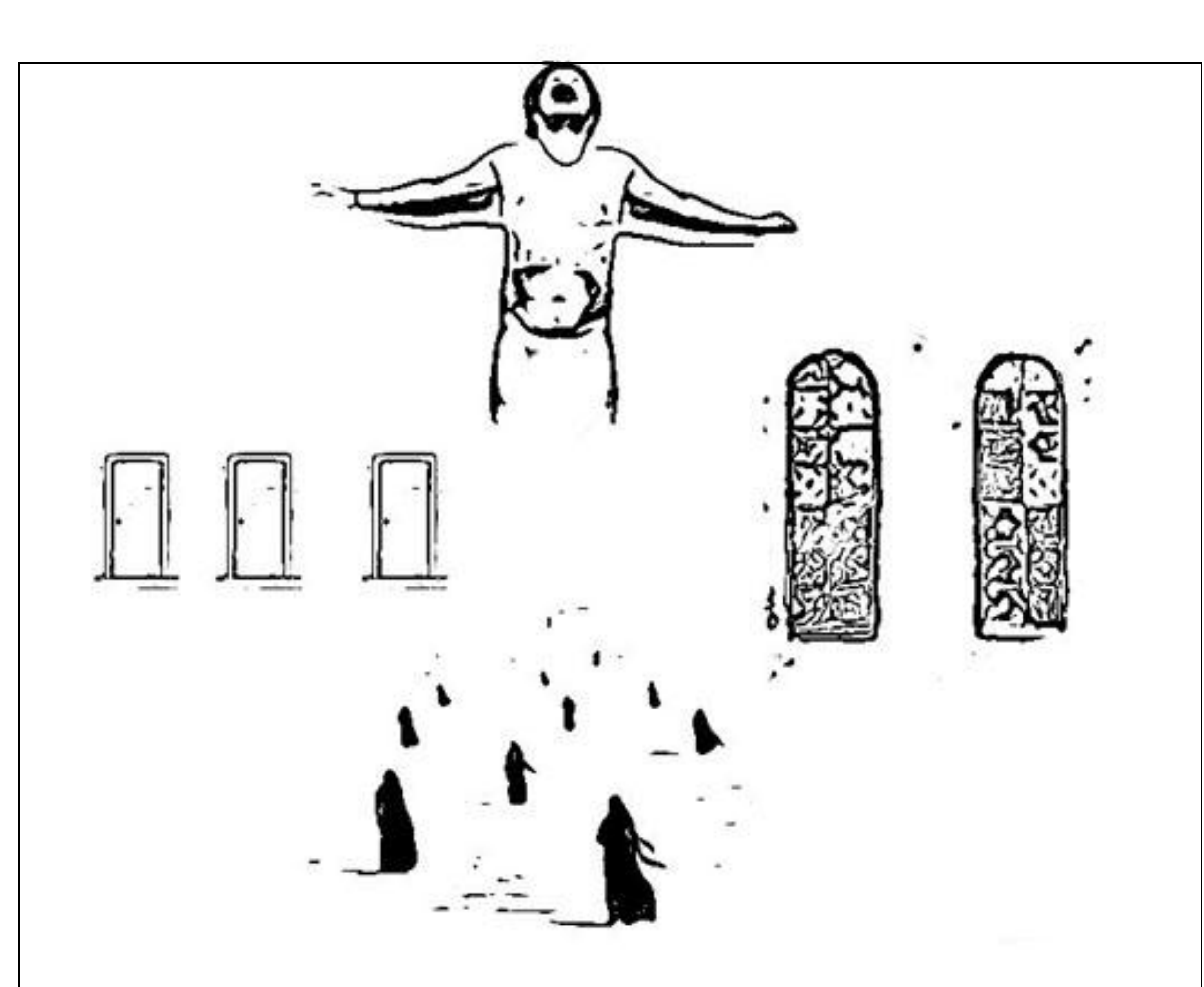
دمع الغوالي

السعيد عبدالغني

إلى

ريم غنايم سعاد ياسين


مــا ورد في جســم
المسافة
ورد في رأسي
ورأسكِ
في الشرود
وعتّقــه الــكلام
والتنهيد

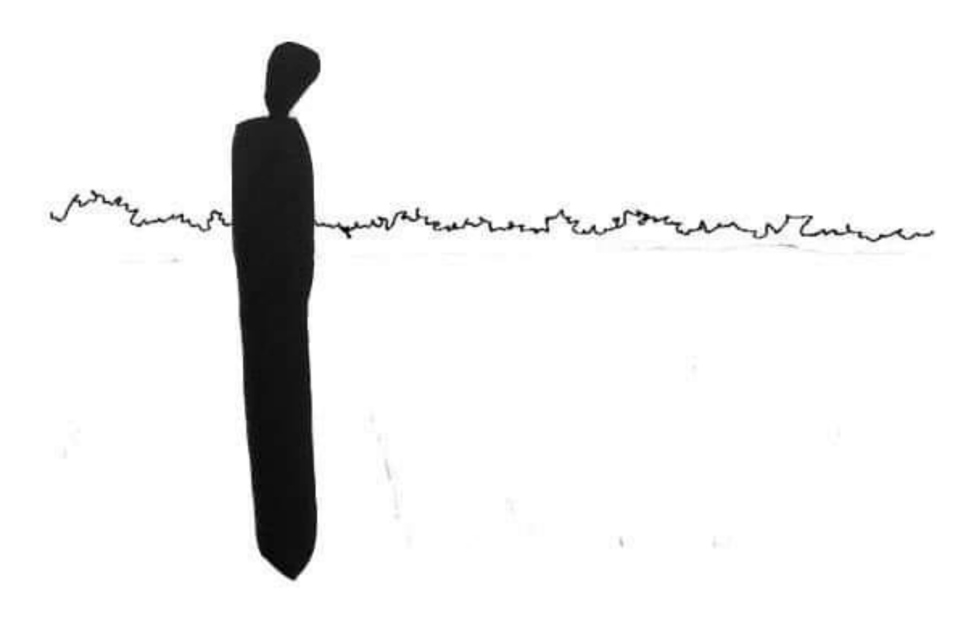


حريصا على أن يُؤمني الحدسِ دوما
رغمِ خوفي من نبوذ قادمة
وآخرة أنطولوجية بين جمعِ
أطلع فيها على صليبي
وأسكب دمي على خشبِ
ألحد بالإنسان.

اعذريني على بؤسي المُدغَم
حتى في ضحكتي الباكية
اللسان لا يحوي مطلقا
وما حرزته من العالم كان سُما.
خربني الطمع في التخلي عن كل شيء
ونسيت أن أحفظ في بؤبؤي طفولتي
لكي يكونوا بدءا صلصاليا من خليقتكِ.
يَفنى من يُدرِك أنه لا يملك شيئا
في مساحات تتبخر فيها جلوده وأسماءه.
اتلين مزاميركِ قرب أبوابي
وسَبحاتي تسمعين بقلبكِ المقبوض
والأشياء مساري عابدة لنبضنا.
المحجوب عياننا المدخَر
أتُرى تسَيَد على ذات أو عالم
غير خبيء فُقِد؟

وسرائر الكائنات التي كنا وكانتنا
جوع شغفنا والمكتشَف؟
طوبى للغة التي تشمل ماوراء نفسَكِ
حياتنا الصغرى بين هواءين
وحياتنا الكبرى هي الوجد.
مكثت وجودي في وحدة
وشظفها كان الخارج
فلم يتسلط علي العُرف
وصممت ثورتي من سري.
أكثرُ دلالات عينكِ من عددي
سائحة بين جفني عندما أُنشَى وأنتكس
وآنس بسكيني عن لغتي.

تبقى وحيدا



تبقى وحيدا

أو تكتشف وحدتك

بعد المقاهي الكثيرة المزينة بالدخان

والكلمات الكثيرة التي بلا معنى في الافمام والكتب

والخطوات المترددة للمضجع.

رسمت عبثا شيطانا يغني

بجوار جثتي التي فقدت سوى رأسي

والدرب طويل مكمم ومنزوي.

قرأت كيرغارد

أمام النافذة المشرعة

لأحيي دلالته بالنسمات خوفا على anxiety لي وله

رغم أن جسده تدود

وهويته الوحيدة في الكتب.

سمعت درويش

١. "لا شيء يكسرنا"

كل شيء كسرنا، حتى اللغة التي تقول لا.

٢."يا خالقي في هذه الساعات من عدم، تجلى"

لا يتلغون النداء إليه، باطل أي نداء للكل. لغونته سوءة لكنها عوز الحزين.

سجال



ذاتي لم تنم

مُنذ أول سجال

مع نفسها

وتأوهت الذوات.

*

الزهد يُغنِي عن أي مُمتَلك
والذات لو نُسِبَت لغيرِه بَطُلَت.
الزهد حَسبُ الإرادة بالوحدة
وكفاية العين مما شُهِد.
الزهد ليس خيفة من عالمِ
ولكنه حَوي الأكبر مما خُلق.
الزهد تجربة الخيش على الجلد
والتنعم بالخروج من الجسد.
الزهد وجد لجوهر
لم يَبِن في العرض.
الزهد "ليس" بلا قشرة
ونفي بلا عدد.

*

كأحد البطلات في المسلسلات الكورية

كانت تريد أن تَكون شجرة

لكي لا تنتقل إلى أي مكان

وتموت في بدئها.

رغم أن الامنيات تجاه الزمن

لا تتحقق إلا في نزع الشعر.

*

يسألني الناس ماذا تريد أن تكون؟

فلا أستطيع الإجابة.

أُشيع عيني للمدى

ووَدع اللغة.

نخاعي تَعرَى

وخاصم الجدوى

وبعضُ مِنا إن عُرَى آلت السقاية للجمح.

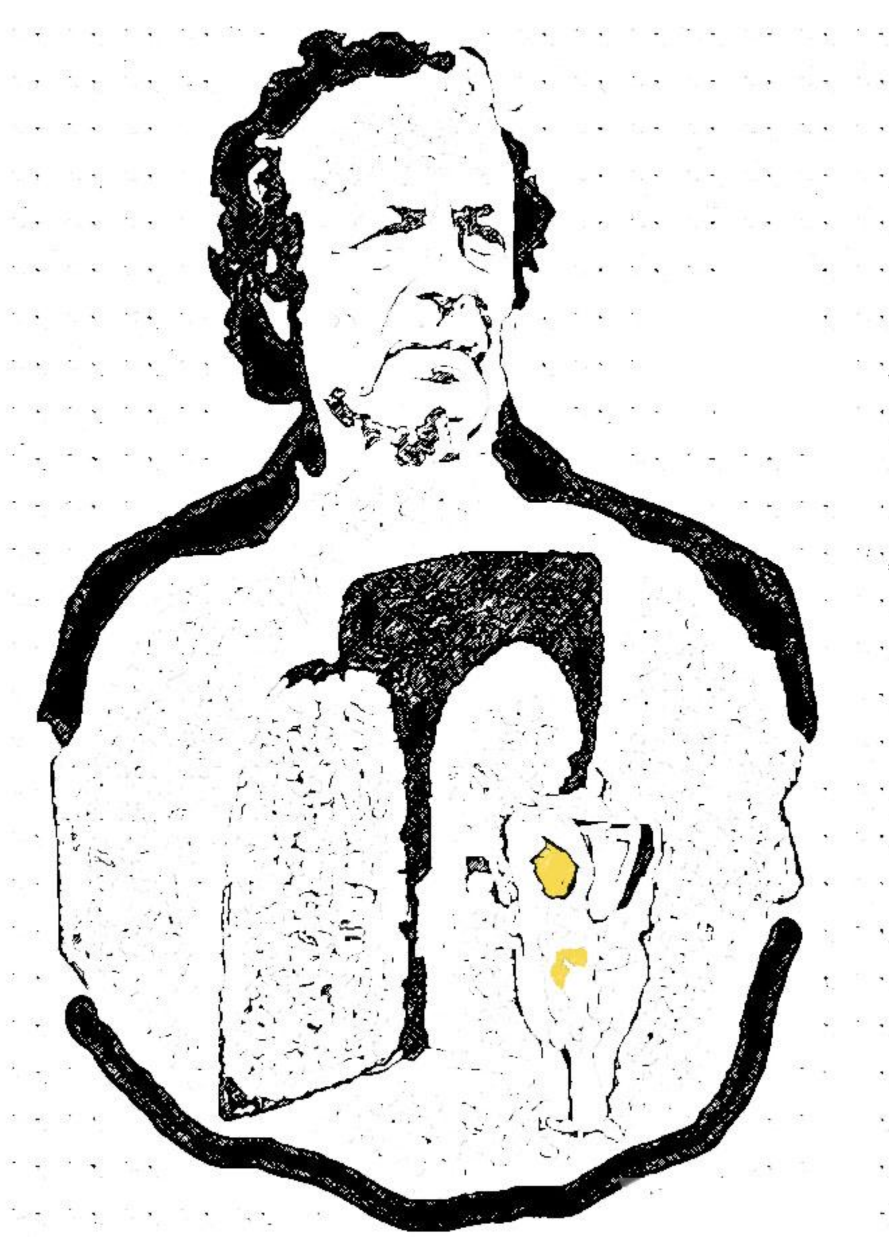
*

لا يمكن أن أَصير إلا بين الصور

والكادر مشغول مِن خيط الصدف.

الفراغ فرشاة التشكيل السرية.

*



أتُرى أدونيس قدور المجرات

في اللغة كائنة؟

أيدنا تزحف في المنامات وحدها

نحو المتن الذي تُشبِبَه دوما الفوضى؟

أيَحمِي المجرد مِن سطوة الموجود

وتَقوى القصيدة على الفيزيائي

وتُنفِذ الأبجدي؟

أنِداءات العدم

بالتَمثل

معنى الكلمة الشاعرة؟

*

أنا: نبوءة ما لا أعرفه باللغة

حبل يشد وريد المُنى والمعنى

وربما رواحل لا تتوقف.

*

تُهت كثيرا في البحث عَن بيتي

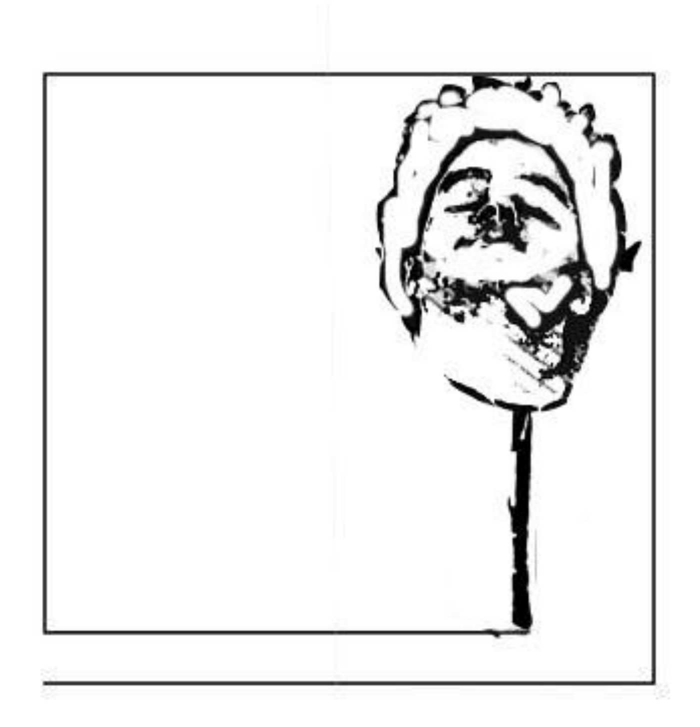
والمعجم كان فارغا

لَم يدلني إلا على عالم

لا يسكنه غيري

وسُمِي أحيانا الوحدة.

*



إن وجدت مُطلقي

وجدت هويتي

لكني لا أؤمن بحدود كليهما

ثورة تناضل ضد الراوي حتى لو كنت أنا.

*

أيبني مفعول عابر

فاعلا ترك عِصمته للغة؟

أَسَيَد هو الشعر

على شرحه

وأَشعَر على نبذه.

*

رسولة الأشياء جميعها

توحي بضب الجحار

والتنقل بين الأخيلة

حيث الخيل يحمل

الزمن والمكان الأجنبيين عن أبعاد الخالية.

*

في البدء

كانت اللغة تكشط الخلاء

وتُنبِت فيه شِعرها وباطِله،

وَرد ذلك في سيرة ما

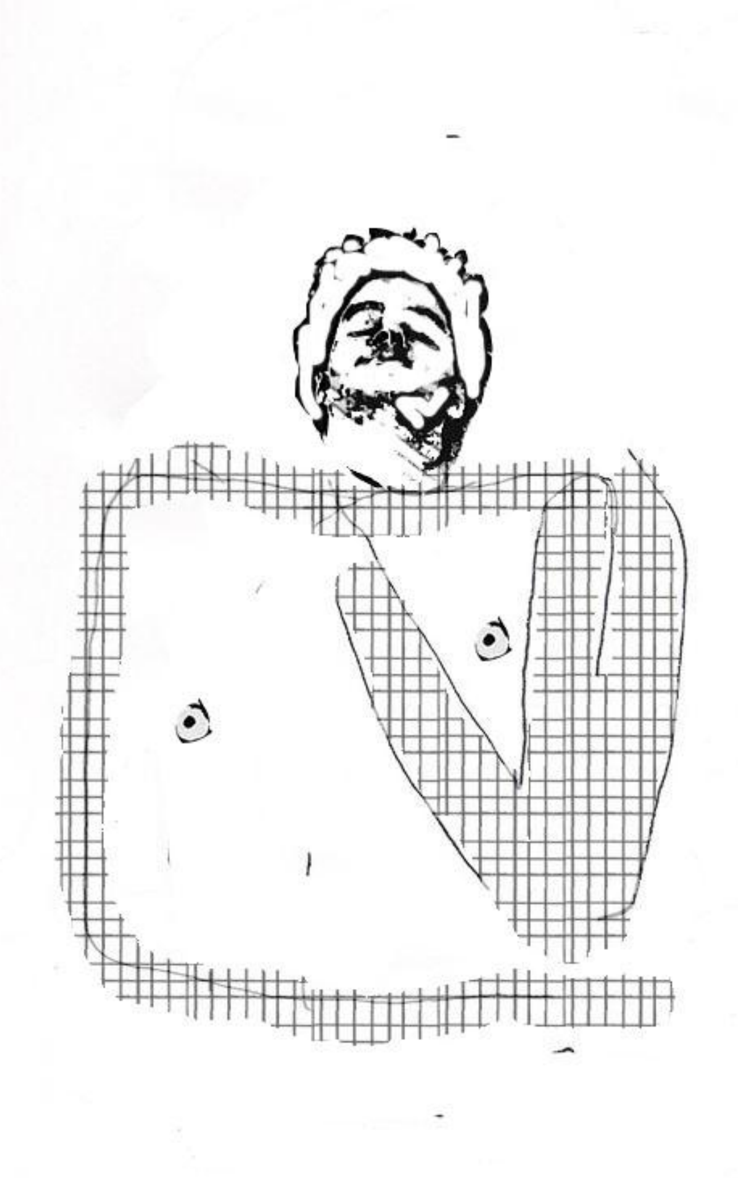
عند مجادلة في رأسي

مَن أحق بالبغض

أنا الذي لا أعرفُ

أم أنا عرق اللغات جميعها؟





لم أقترف شيئا في حق أحد لكني أشعر أني مهددا طوال الوقت، بما أحمل من أفكار ومعاني وتخييلات، قنابل تستدعي استهجانات وعنف تجاهي.

إن تحدثت بحرية مع أي أحد، والحرية تلك بسيطة جدا، سيطردني أو سيضربني أو سيستهجن، لم أكن أتصور أن الوعي الجمعي بهذه الطريقة الفجة. أعرف الدناءة المشاركة بيننا جميعا لكن الأمر لا يسمح حتى بالجلوس في مقهى براحة.

هل انا ملعون؟ وما هو مفهوم اللعنة؟ إنه شؤم. أنا أتمادي فيما يغربني وينفيني أكثر ويجعلني كائنا مفارقا غريبا شائنا وسط الشعوب والأصدقاء والجموع.

ليس عنوة ذلك، بل أنا امارس داخلي دوما. وهذا الذي في الداخل بالنسبة لي عادي، كون لا يوجد مفارقة لدي. المفارق لم يوجد بشكل قيومي.

أستهجن انا مدح المجتمعات، الشعوب، التي تستخدم كل شيء لصالحها، وتصبح كل الأفعال المحرمة فرديا مسموح ومبررة لهم. وان حاولت فهم الجلاد سأقبل به، وأحملني ما لا أطيق وما لا أستطيع.

الآخر شوك مطرز، فستان كبير أبيض على خوار متين. وهم حتى لا يستحقوا قتلي ولا رفعي على الصليب ولا تذوق دمي.



رأسي زمن ميثولوجي هوميروسي أو بابلي أو ..، تحيا فيها آلهه كثيرة ولا أؤمن بهم جميعا؟ حتى عشتار حلمتها لم تلونِها الألوان الصناعية فيها.

أدافع كثيرا عن ميثولوجياي الذاتية. عن كثرة شخوصها، وفكرت في بنسخ ميثولوجيتي، أو أن كل ما كتبت انتساخ لها؟

كتبت مرة " شِعرائيل" وفي الرواية" الجوكر العربي" أفردت جزءا ميثولوجيا. المخيَّل خلقني كثيرا، أكثر من كل التجارب العنيفة والرقيقة التي عشتها. وورثت منه طاقتي للوحدة والانعزال. وقوتي على تطييفي.

*

أُشغَف بكلامي في رأسي عند رؤية الجمال. لكني فقدته مؤخرا. الصمت يحوز اللسان ويحوز ماورائيته. لا أتذكر الكثير عن حياتي، أو أُعاملِها كسير قرائية، رغم تكوينها تاريخيا لي رغم أني كنت أتذكر لعمري في الثلاث.

أنام على مضجعي تتخلل رأسي ألوان لم أجربها، أو ألوان متقطعة.

الموسيقى دائرة في رأسي دوما وعندما يُجهِدني ذلك أُشعلها. ليست السير ولكن بعض النبضات، كبعض من مارسيل خليفة في يا بحرية، البحة التي لا تتلغون، التي لا تُمسَك لغويا.

هل تُطوِر الكآبة الذات لطيف بالنسبة لنفسِها؟

غمست اللغة واللون والجسد وأشرأِب لشيء غيرهما، حضور لشيء، لأحد، أو غياب.

لا أثِق في شيء، حتى فيما أفعل بعد خمس دقائق، لذلك لم أُعطِي عهودا، ومزقت المذكرة الورقية التي لم ألتزم فيها بشيء. لم أحفظ أي شيء مما أكتب ولا أقدر حتى

على ذلك، كنت أعامل اللغة، أي لغة كعسس السلطة، ومظلومها صمتي.

لا يراني من يراني، لو ذاق كلامي في رأسي في شرود، أو عيني في مواجهة المرآة.

*

أهوس بطريقة الموت، الانتحار. بالصليب الذي تنشف عليه دماء العذارى والدراويش واليسوعيين.

هوس ترقب ماذا تقول العين المحتضِرة قبل إغماضها، هوس في طاقة المكان الذي تُظَن أنها جنائزية.

هوس الشفاة التي جفت منها اللغة وتبقى النداء ب " الله" أو أي شيء.

يُغوِيني العواء والنباح حتى، كلام الألم والعذاب، ربما لأنه به الهوية المجردَة.

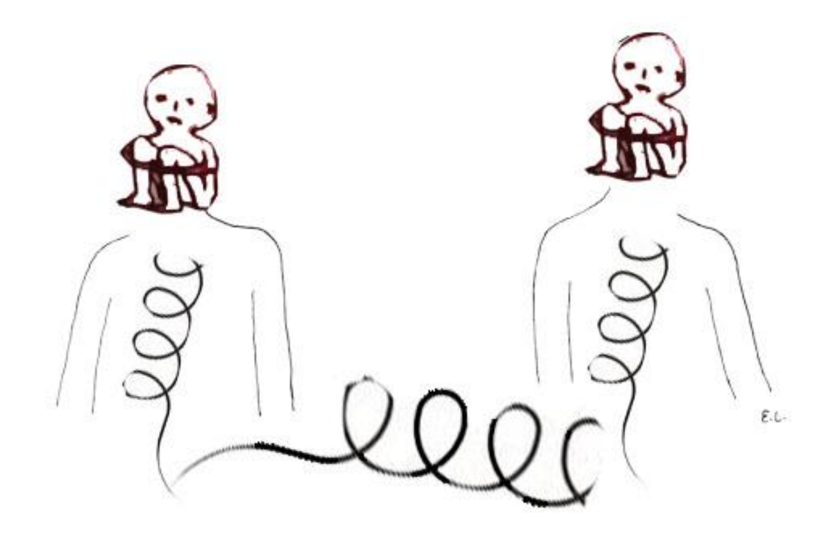
أتذكر ركوبي في باص واقترابه من حادث مما استدعى الصراخ من الجميع وأنا جلست أنظر ولم يتحرك جفني. ربما لا لغة باقية لكي تُقال للموت، أخذت الحياة كل اللغة حتى السلام للموت أو نداءه أو نبذه.

لا أفهمه بعد، لا اصدقه بدون أمر الماوراء لكن فِعل الموت.

هل تعود العنادل الجوانية إلى شجرتها، إلى ذاكرتها المفقودة؟

لا أصدِق كل شيء. أغرق في نقطة بائسة لا تُوجِي بلغة ولا يُدرَك منها شيئا.

أنا لا أحد



أنا لا أحد

لكن لدي أصدقاء كثر

ولدي دواوين كثيرة

ولدي أعداء كثر.

أعرف أشخاص تعرف أشخاص كثيرين جدا

ولا يعرفون أنفسهم

ويعرفون أنفسهم كثيرا

لكن الهوية كليشيه في الشعر.

أنا لا أحد يا بيسوا

مثلك تماما لكني سمين أكثر

وأكثر فجرا.

أنا لا أحد

لكن أفضح الكثير في العالم

ولا أبيع شاعريتي

ولا ميثولوجياي لدور النشر والمواقع.

أنا لا أحد يا بيسوا

فعليا

لا أتودد المشاهير ولا أريد

ولا أتاجر بهامشي.

أنا لا أحد

ومن يمشي أمامي لا أحد

ومن يمشي ورائي لا أحد.

وجدي كان كبير اللاأحديين.

ترهق الفلسفة يا بيسوا الشعر

ويرهق الشعر كل شيء.

هل يعرفك الذين يتاجرون بك؟

هل يجلسون معك في رؤوسهم؟

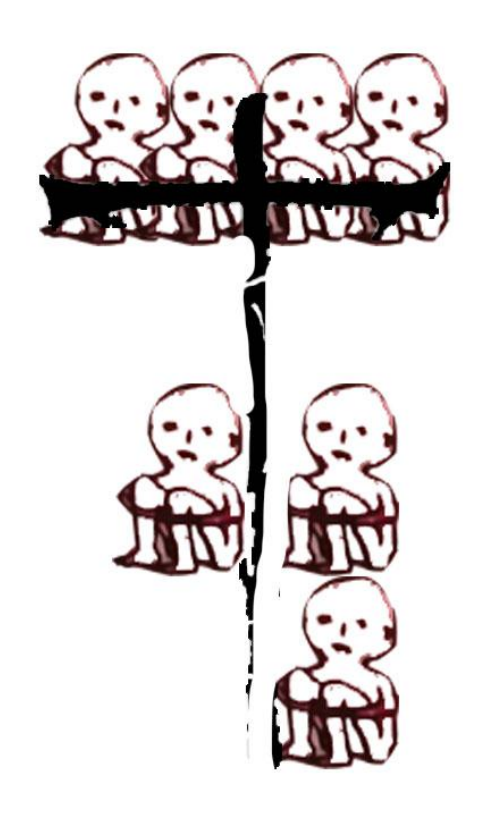
اها، لديهم البؤس الكافي

والصوابية

والرغبات

ولديهم خبرة الشراء والبيع.

المكان صندوق



المكان صندوق مليء

والزمان عجلة تحركها العبثيات.

البعيد الثابت الوحيد الاكيد

واللغة خيش اللحظة.

وحيدا بعد غرق الممكن أن جميعها

وشدة القلب بالكدم من المدن السريعة

وسهوم المريدين والقاتلين.

تتجلى الاشياء علي وأتجلى عليها

ببرود وفتور عظيمين

والنبوءة لم تطفر بعد

وعقول المجانين في عقلي الواحد.

تجرحني روائح النساء في سينالترو

وهي تتبرج في هواء حار

تدمي أنفي المدخن

وتجرح مضجعي المليء بالعهر فقط.

نبشت في صدري كثيرا

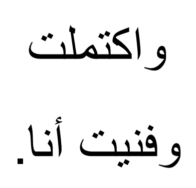
حتى تقصفت أظافري

ودمي غامضي اللامسمى.

أريد إخراج الطيوف من الصندوق

لكن كفى أشخاص لا أعرفهم بدرجات متفاوتة

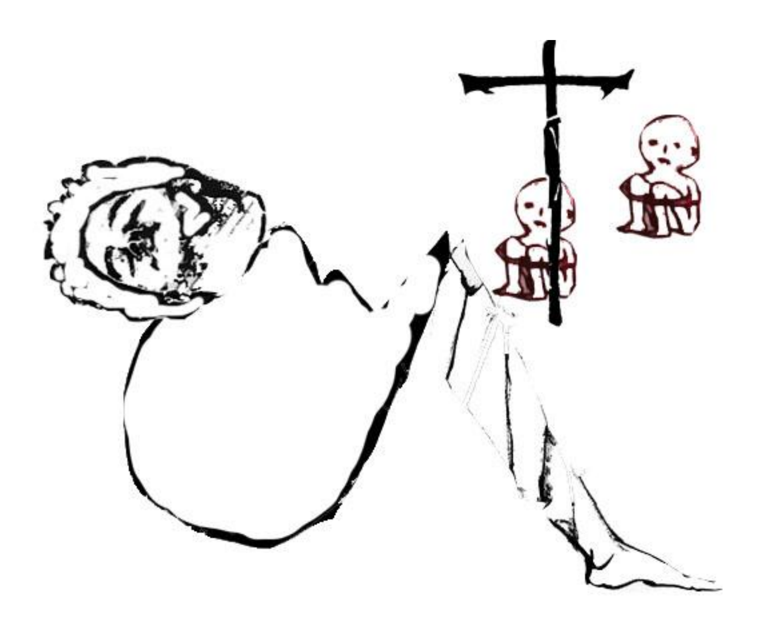
ماذا أكتب عندما أقول "إني وحيد"؟
كل مقامات انسلاخاتي
من الطفولة، للعهرية، للجنون، للشاعرية..
أنا غريب كدمل في ظهر الله
وكتبت ثالثة مغمضة في أعمى.
لتكف اللغة عن المجيء
ولتجلى أرض عبقر
جني انجذب من فرط تعددي
وعلق ذاته على مشانق حمراء لأبيه
مهما فككت ذاتي
لا أصل لذرتي الأخيرة
ومهما وحدتها لا أصل الى هويتها
كنت ضد كل شيء
ولكني كنت رحيما
فلترحمني الحجب حتى لو تتشقق أمامي



واكتملت

وفنيت أنا.

الخلق



لم يتوقف الخلق في العالم

حتى روحي تختفي وتظهر

بنبض العود والناي

وضربات الفرشاة المرتعشة.

لم يكتمل شيء

لأن الأغصان لا تنتهي

في أحراش الحضور والغياب.

ثمة الكثير من النوابت الآن

والكثير من الميتتات

والكثير من الأعداء العشاق في القلب.

الظاهر وجه غيب هزيل

والغيب غير مكتمل

والشواكيش قد تكون الأسئلة أو الصموت.

لذلك جوعي لا يمل

من استكانة وحي العالم

فهو يعلم سلفا جنون الموجودات جميعها بالتعبير والايحاء.

قلب الجهات وأساسيات العمارة في المرئي

اكتب القصيدة من آخرها

حق كل شيء الجمالي التعبير عنه

حتى عنق المنتحر المرطب بالدم

ودود الشقوق في الجثث.

شذرات



لو قبلتكِ الآن

هل يترمم العالم وحده في عيني

أم أن الخراب شيمة المخلوق؟

*

ثمة شعراء ينسون أن بارىء اللغة، معنى الوحدة، معنى لا يتم رسمه ولا يتعين.

*

كان البيت ملىء بالأحبة

وخلى البيت وتهدم

وامتلأت أنا بهم.

*

يجعل الحزن الإنسان معافى من الكثير من الأمراض المجتمعية، كالنفاق وكثرة الأوجه ومفهوم المدح والتقديس. لكنه ليس اختيارا أيضا وليس قرارا موضويا.

*

يفتقر العالم كله إلى بيت

وأفتقر إلى جسد يبيت فيه.

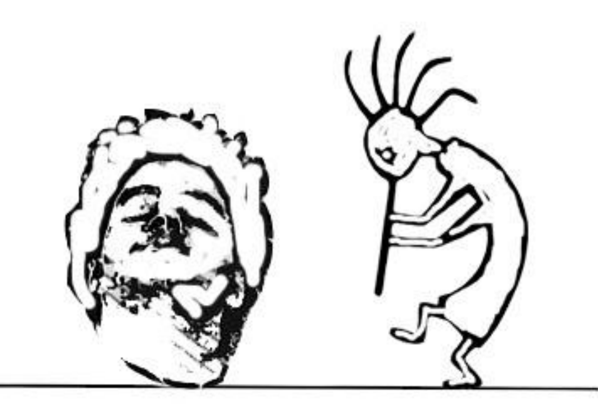
*

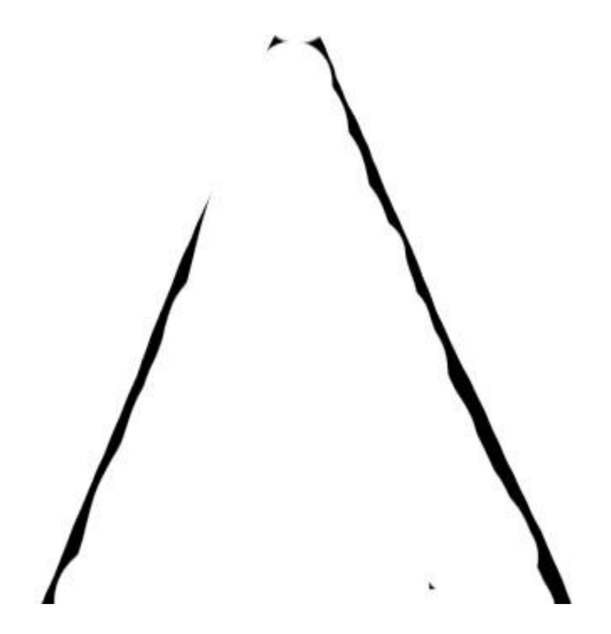
يتعافى الإنسان أحيانا بالتدمير. الخراب يبين الهوية ويكون الأطوار.

*

كان قويا بالنسبة لمن حوله، لكنه كان هشا في داخله. كانت القوة بالنسبة لهم تعادل هشاشة كونهم لازالوا يهتموا للعالم وقيمه بينما هو لا، صراعه كان مع المعنى.

*





عجبت كم عجبت من أناس تهدم الأصنام ولا تهدم مفهوم الصنم نفسه، فيكونوا ثوارا حتى يتسلطوا هم بعد ذلك وينحتوا نفسهم في السماوات.

*

هناك أشياء في الإنسان لا يمكن الخروج منها بمساعدات خارجية، لأن الجوهر وحدوي بطبعه، يدري عنه أكثر، يدري مفاصله، وشرخه. منها الوحدة ومنها العاطفة المفقودة ومنها الحنين الرأسي للمطلق.

*



إليكِ:

أنا غريب. أعلم. هذا الانجذاب المرهق عليكِ، لكنه ليس عبث البايبولر، أعرف اختيارات البايبولر جيدا.

وليس شعريتي هي ما تمد الخطوة التي تبقى دوما مترددة تجاه أي آخر، فلا تتحرك إلا بعد محاكمات كثيرة جدا ليلية وغيرها. إنه غامض لم أعلمه حتى الآن وربما لا أعلمه.

رأيتكِ في الخارج تهبطي من السيارة وظللت أراقبك وقلت في ذاتي سآتي إلى هنا ثانية حتى أراكِ. ظننتكِ من سكان المكان أو أن بيتكِ قريبا. حتى رأيتكِ في الداخل بعد فتح الباب، قدمي وقفت ولكنها تحركت تحت تأثير سلطة العالم.

كنت فقط أريد أن أنظر في عينيكِ وكان هذا أصعب شيء عليّ، لأني لن أسيطر حينها على الاقتراب ومحادثتكِ.

وقفزت في رأسي نغمة بريزنر التي بعثتها أول مرة لكِ.

كنت أريد أن يكون بدءنا موسيقيا، كونها الخلق الأحب والأكثر فاعلية في عدمي شاخ عقله وإنبرى من التفكير وبرى معه كل جلد العالم.

أكبت ذاتي عن الكتابة، أكبت المعنى عن التصور في المجاز، ليس خيفة بل لقلة قدرتي وشكي الحديث في اللغة أنها تستطيع الصلاة للنور الذي أدركته فيكِ.

ذائقتي صعبة جدا ومن كثرة أنواع النقد والكراهية الذاتية، قلما يُحرك قلبي شيئا. كنت أودع العالم في رأسي قبل أن ألحظكِ، خِفت على قلبي فقط، أن يتحول الى آلة لذلك كنت أريد أن أرحل، كان الزجاج مُغبشا لكنه لا يُبعدكِ عن ناظري.

بكيت في السيارة وأنا عائد، وحوش الوحدة كانت تنهش، الشكية المطلقة في الخطوات للآخرين كعاطفة. لا يبدو في عُرف العالم أني يجب أن أقول ذلك، لكني لا أستطيع الكذب ولا التعامل من خلف دلالات وجدية.

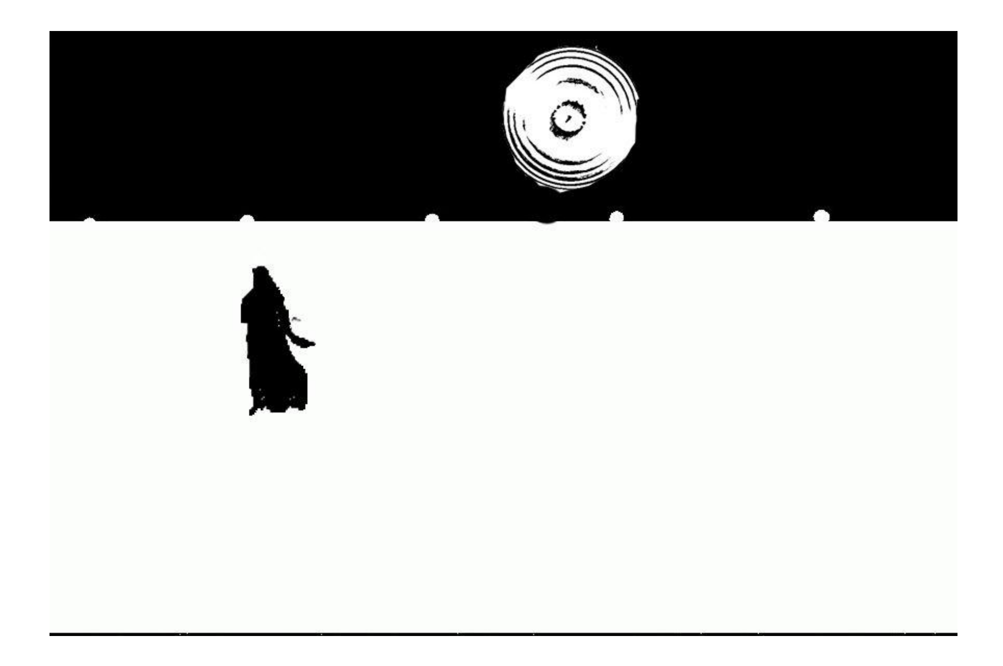
لا أعلم هل إدراككِ البسيط ذلك، وأنا لم أتعمق في جوانيتكِ سيكون مصدرا لجحيما وليس الأمر هذا بالخصوص علاقة بكِ، بل هي رأسي الملعونة، وآثار المآلم الكثيرة والمحرِقة.

لا أعرف من أين أبدأ لكني أريد الحكي والاقتراب، أريد الاستئناس بكِ، كنسمة تقبع بجوار زهرة اوركيديا حزينة.

*

بان قاتلي

وانتهت الألوان.



*

هذا الاكتئاب ليس ميزة وليس عيبا. هذه الصفات المتناقضة هي دلالة أحكام خائفة. الأمر في صدقه، لا يهمني عيبا أو ميزة طالما لا توجد علل لنفيه أو إثباته.

*

لا يعرف الطبيب أن الداء في معياره

لا يعرف أن الداء في معنى العالم.

*

لا تنجح الأجنحة أبدا

لا تنجح الثورات

لكن مخلفاتها زهادة في العالم

عند بعضهم.

*

لم أعد أستسغ القعور

قفزات بين الشواهق

على مضجع الكتلة والمجرد

ولا كفالة في الأقدار والصدف

عن الخطوة النهائية العنيفة.

*

غامضك انتهى

ابحر

ثانية في معلومك

لعلك لا تعرفه

ولعله ليس معلوما.

*

ما أشعر من كانت زهادته تتعدى رغبته. ما أشعر من تخلى عن الكتابة عن الاشياء وصار هي.

*

لو خيرت بين ظلالي

أيهما يبان على العالم

لاخترت ظلي وأنا منتشي بالموسيقى

والبؤبؤين تائهين في اللدن.

*

يستطيع الظل التكون من جديد بقمر جديد

بذاكرة مدمرة مفقودة لأحد الكائنات

بأقل ما يمكن الخلق به.

*

لا تبدع الأنا شيئا إلا سلطات واهية. ويبدع الغامض المنعوت بالروح الجمال. الأنا تهدر أغلب المعاني وتهدر حتى حياة القصيدة.

*



أتعامل مع ذاتي وما تمتاز به في نظر الآخرين على أنها صدفة والصدفة لا تعطي حقا بالتفاخر ولا بالملكية.

*

الدمع غائر على الحدقات

والروح لعبة الملكوت.

*

يرى المبصر أن المرئي المريض بسلطات العمارة جميلا

والذي يرى بحق يرى في عماءه.

*

الثورة التي في الداخل لا يمكن الهرب منها، إنها السلطة التي تحرج الذات عن قدرة الحلم أو التوق. وهي في أطوار أخرى عدة مشاريع المطلق التجريبية الأرضية.

صرت طفلا ثانية

العيون الصغيرة

في عينيها الصغيرة
بعد أطوار كثيرة وحشية
صنعها عالم ووحدة.
صرت أنقى نسخة من ذاتي
بعد النسخ المطروحة للهوية.
لم أعد في مركز سجن أرضي ولا سماوي
خلاص تكون وخفت الكتل،
سياسة المعنى الحارق
والعنف ضد المرايا
انتهت.

*



عندما تقول الحقيقة يظن فيك التعالي أو المرض أو الجنون ولا يظن فيك ابدا الصدق.

*

الأقدار صدف منتسبة والعشوائية حقيقة الصدف

*

أكثر القاتلين عقلاء. أكثر مؤسسي الحروب، لا تنعت بالمرض النفسي لكي تحجب ذلك عنك وتفصله عن جوهرك الإنساني.

*

أؤمن بالفردية حتى الأديان بلا هذه المتون تعتمد على أشخاص، العلوم، المذاهب الفلسفية..الخ، الحروب، الخ، ويتم ضخ بعدها هذا للمجتمع، لذلك الايمان بالمجتمعات كمصدر الجمالي والإنساني مقرف. الاجتماعي دوما أقل وعيا بالمعنى، أقل انجذابا بالفلسفة والشعر. الاجتماعي هو من قتل فرج فودة ومن سيقتلني ويقتلك أن تعرضت لفسيلة مقدس.

*

أدفع ثمن سحر الوحدة لسنوات

بهذا العوز للتدمير

لعجز الأغصان عن الخروج.

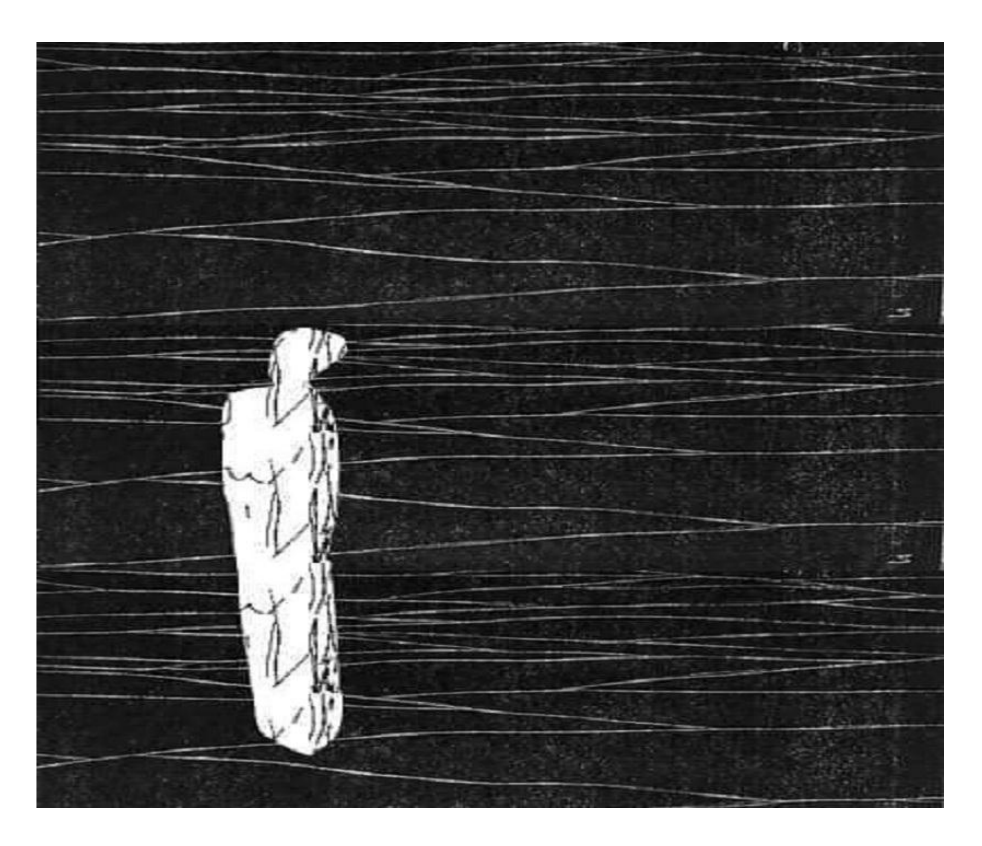
*

اكفل يا شعري وحدتي

رغم سحر الانتحار والجنون

ولا تحرمني المجاز الذي لا تتم كتابته

*



ملعون الشرق بالغامض والحزن

النساء الكبرى واجمة وحيدة

والرجال يبحثون عن دفء.

جغرافيتها عروات الالوهي والمعنى

وصمديتها في شاعريتها الملعونة.

*

آفة المتدينين التقديس والخوف. والأمر في اختلاف الشخصية عن الفكري في الشخص بالنسبة لي أسطورة كبرى. لأن المفاهيم جميعها مرتبطة ببعضها.

*

ليست الكلمة فعلا ناقصا كأفعال اللمس بل أكثر إنها فعل متعدي للزمن والمكان.

*

في البدايات في العلاقات، في هذه الدهشة التي تخلت عن منطقية الطرفين، التوجس بالخسارة هاجس ملعون، ليس خسارة العلاقة ولكن خسارة التعامل مع الذات بعد الخسارة بهذا الشكل الآمن.

*

لا يصدق الوحيد المحبة المعينة العاطفية لحاجته لكراهية ذاته أكثر، لأسئلة لم يستطع إجابتها تتعلق بفلسفة وجوده ومعناه ومعنى كل شيء ولمآلم لم يتخذ

فيها موقفا أكيدا من شكيات في التخلي. ولكنه يحب بلا تعيين ويقبل المحبة بهذا الشكل.

*

أعتقد أني إن لمستها سأنفجر، ستخرج من تحت هذا الجلد المتقطع قيء الجواهر والمعاني، دمل السنوات والآلام النفسية والنشوات الخطرة.

لذلك ألمس الورقة التي تربح الشر وتريده كثيرا.

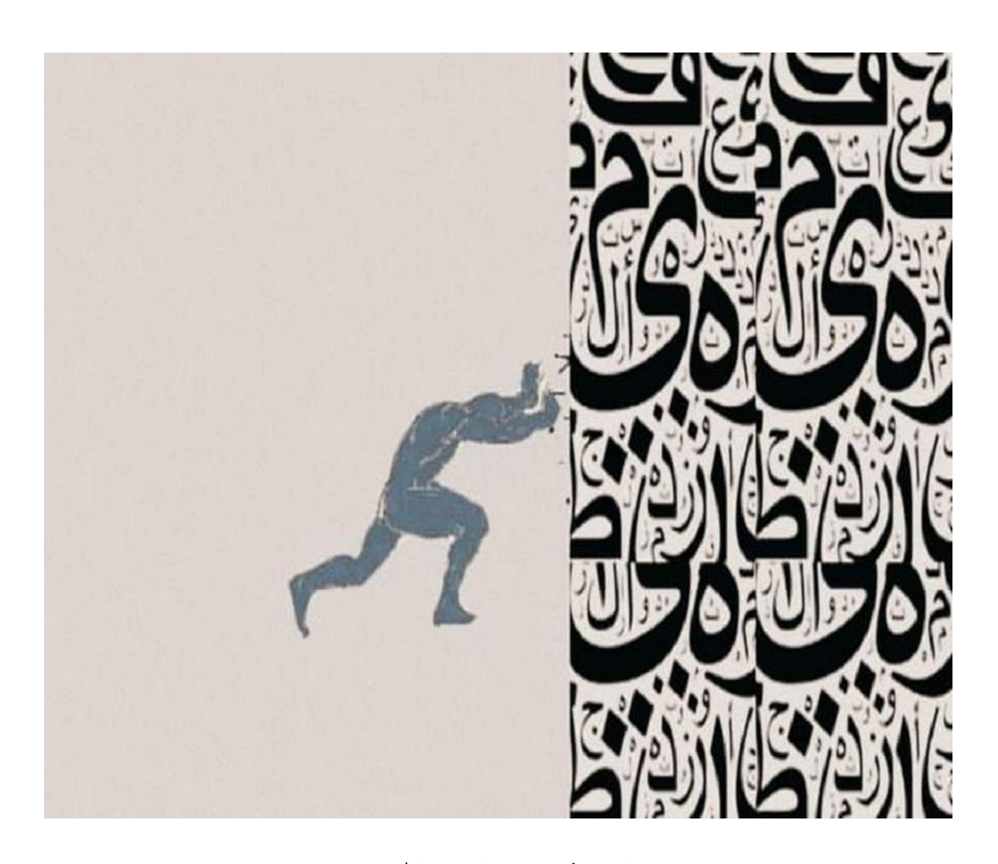




خربني تذوق الشر في الانسان، خرب هذه المعيارية اليوتوبية منذ زمن كبير. والأمر هو في قيمة ما يحارب من أجله للشر، الأنا. خرب المعيارية وشطحني للجهة المضادة. كانه عامل تعرية لجوهري وعامل مؤلم.

الشر يهدد كل المعايير القيمية، ويفتح سؤالا وجوديا أكبر من سؤال الماوراء لأن إدراكه أقوى. وزود لدي الشك في السلطات بأنواعها الدينية المؤسسة لا فقط رجال الدين. السير والحبكة له غير مفهومة، وأثره شامل ومنظم ومنهجي، أقصد الشر الاناوي لا الشر الفوضوي كالجوكر مثلا.

*



ربما هذه حياتي الوحيدة

المكتوب الشعري

وشريكتي الدائمة هي اللغة

والباقي في حياة غيري

كعضو في جسد الكون.

*

من قسوة العجز الذي كونته الفلسفة والألم، يكون الوجد غيبا أكثر تدميرا من جحيم الالهه بأنواعها. قلبي في آخر أطواره قبل الرماد، وعقلي سرع الانسلاخ للعدم.

*

الرحمة من الجمال وشهوده

الغفران من النأي المعذب

الاطلال حبيسة ذهاناتها

والطللي منادي حزين.

*

آه من ربات الشعر ووحيهن على الحزانى، إكسير في العيون وليالي قادمة عنيفة مع ذاتي. الكلمة الوحيدة التي تعبر هي "الانسحار" الذي يعقبه التيه. ليس الفكر فقط ما يجنن بل الجمال أيضا، ليس الشعر حق الموحي، حقه الكل.

*

لا أستطيع الكتابة عن كل هذا الجمال المرئي والخبيء في عينيها. كنت أصمت لأستمع لصوتها ورائي. قلبي كان ينشز عن تاريخه رغم كبتي ورغبتي في الهرب.

فقدت شغفي في السجون مبكرا

والان تزين نثائري مفارق المتاهات

*

أحيانا تكون السلطة في التجلي بدون توقف، أحيانا يكون التجلي معنى. أحيانا يكون التجلي دمار الحوائط والسقوف.

*

كنت عدما لا وصف له

وصرت وجودا لا أعرفه

*

خلفي مجرات مدمرة

وأمامي أطنان صلصال عائزة

والمركز مدور من القلب.

*

الإرهاق الفلسفي يكره الذات على إماطة الموروث والموضوي. الإرهاق الفلسفي يكره الذات على الشعر.

*



كنت أتحسس قلبي مع كل وجه صفوه يعكر علي خلوتي، ويستبيح الليل، والتركيز في القراءة. كان هذا القلب فريسة التجريب الكثير لعقلي، وارادتي في فهم السوداويات والقعر الإنساني.

*

الآخر ليس مخافة كمفهوم لكنه مخافة شعورية في حق التأثير فيه، والتدمير، والخلق حتى.

*

لم أكن إلا سواي، والسوى كان بلا اسوار ولا اقواس إلا حدود وحق الآخر.

ذاتي سجن وبراح

ذاتي ثورة وسلطة

لكني لست وصيا على العالم

ولا على أحراش العقول.

*

الأفكار دوما كانت عامل تغريبي لي، رغم أني كنت افهم شعوريا الجميع. عامل تغريبي لمن تسلط عليهم

الاعتقاد أيا كان. يتم إقصائي سريعا من المؤمنين كوني لست مدينا مثلهم ومن الملحدين كوني لا أنكر روحانية العالم.

كان العالم بؤر موحلو في دروبي والخلوة في الكتابة.

*

خوفا على هندسة الاشياء حولي

لم أجسد بعد رغبتي في تدميرها.

*

يبدأ الإنسان بتعلم اللغة لكي لا يكون وحيدا وينتهي مثلي بكراهية اللغة لأنها جعلته أكثر وحدة.

*

لم يعد من نطفة أبي شيئا

لم يعد من يد الله نورا

ولا يلبس المعنى بعد الحجب.

*

تقاوم الناس فوضاها الأصلية بالنظم. لذلك يجتمعوا ولذلك يحبوا ولذلك يخافوا من الوحدة ولذلك يغيروا على الآخرين.

*

لا هندسة في الصير

ولا اعترافات بعلمية بشرية

ذرات ذهانية

ووحدة تحاول مع أقواسها.

*

كان النفي والعنف

وكان العالم ضدهما.

ومن ينتج النفي

هو الذي يقدر أن يخلق الوجود.

*

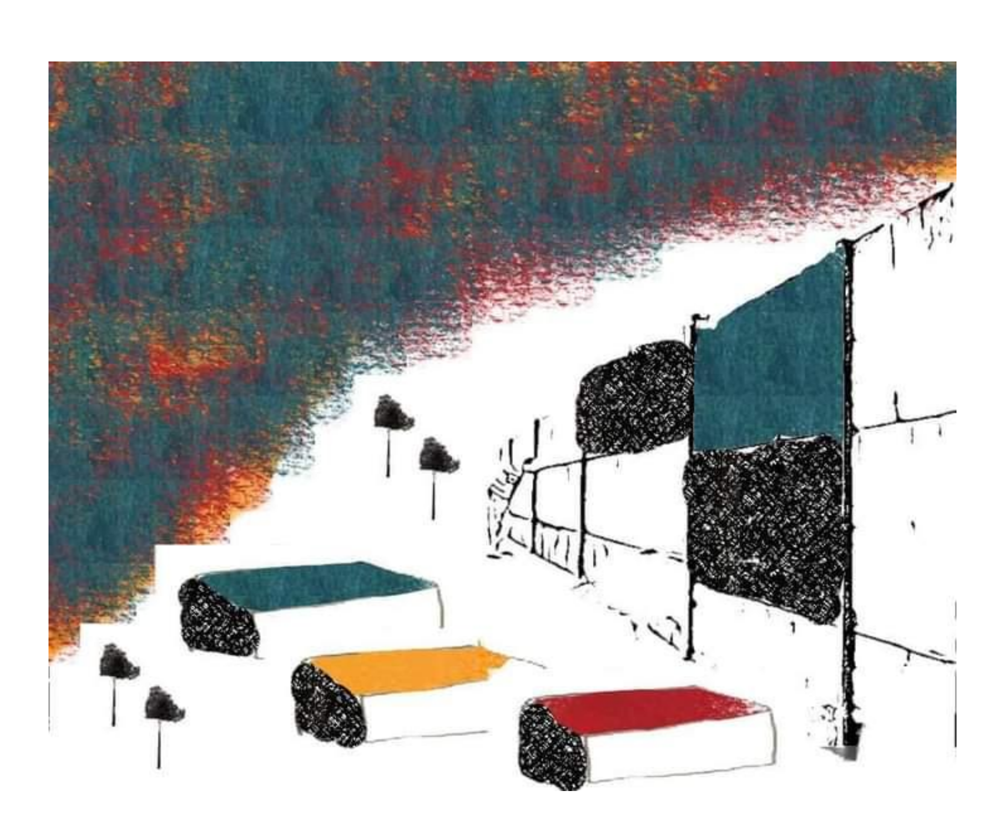
توزعت الذوات من ذرة

وتتقلص لذرة.

*

المتألِم الذي يُؤلِم، لم يُشفَى بعد من يوتوباه الداخلية.
وهو في إيلامه لا يقصد شخصا بالتعيين بل يحتاج لفِعل يوازي تقعيره.

*



قبري الذي لا أعرفه

كما بيتي

اكتشاف لا وراثة.

*

ألا تدركين ذلك

أني وانا أنظر في عينكِ

أستحي من دواء المحبة

لشكي المطلق في أشعتها؟

*

تضر الكتابة بالذات التي تفتعل كتابتها، أما الذات التي تكتب نفسها، هي بالنسبة لها مع قدرة اللغة، كشف غامض لتكوين غامض، لتطويره، لفهمه، لدرء تسييسه من العالم.

*



شعرت مرة بأني خلعت قلبي بدمه ولوامسه

عندما نمت في مقبرة فارغة

لأجرب الوحدة الأخيرة.

*

أستريح عندما أتحدث الى ذاتي في رأسي أكثر مما أستريح بالكتابة. ربما لكي لا أدنس البياض صاحب المعروف علي، وربما لظن أحيانا بأذية قارىء بشري.

*لا اريدك أن تراني جميلا ولا أن تراني بلا أي تعالق مع صورتي بالنسبة لي، أريدك أن تراني كما تشعر، كما تراه حقيقيا.

*

الألم أحيانا يظن في صاحبه نرجسية، كما يفعل معي، لكن الأمر ليس نرجسية بالمفهوم العادي. الأمر في الألم أنه يُكرِّه الذات في كل شيء فتنتقد كل شيء والنقد من علاماته السائدة وجود جمال أو عمق فهم لكنه هو يدنس ذاته والكل.

*

إن حصلت تعيينا لمطلقي في الشطح

رتقت الحجب المفتوحة

وخارت العين.

*

داء البصيرة ردها لمتن معين، أو استخدامها في نبوة، أو الاستعلاء. داء البصيرة أن لا تزهد صاحبها عنه وعن العالم.

*

الزهد ليس تعاليا، الزهد ألم تدوّر لاختفاء، لا يقبل التقنين ولو حتى بالرؤية. الزاهد لا يريد لشيء رؤيته ولا يريد رؤية شيء.

*

لا أريد حياة طويلة، أريد فقط الذهاب للمقهى بسعادة بسيطة والنوم لبضع ساعات.

*

ما حرزته في كان دوما ضدي

والاحراز جميعها مفتوحة على لغتي.

*

عرفت سمي، اكتئابي، أدركت لعنتي وبؤسي. ساعدت اللغة وتوهت، لكن قعري الان عداوات ضد وصفي ومحبات مع الصمت.

*

لتمشي رويدا في دمي أيها السم

ما حرصت عليه دوما كان لا يتجسد

وما حازني كان كل المتجسد.

*

يؤتم المعنى بما لا يطاله الرسم.

*

كان فجري علامة على ظني ماديا بالنسبة إلى الكثيرين، أما بصيرتي فلا يعرفها إلا القلائل. أنا الاثنان الحزانى، الفاجر والصوفي وبينهما كل الشخصيات.

كانت القصود غابة

عندما أردت النهايات المزيفة للقصائد،

الحبكة بلا شكل ولا متن.

*

الاكسير يرمم الحي

والملح يرمم الميت.

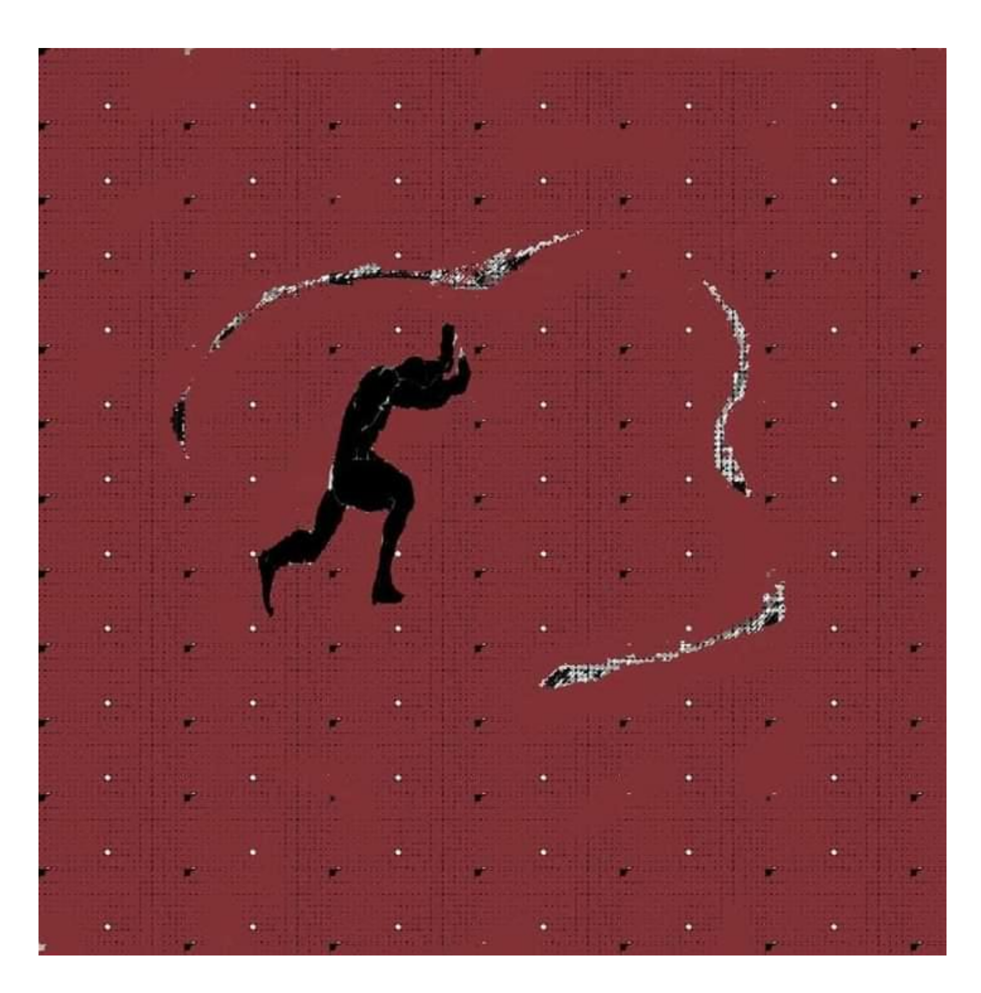
*

يطأ الشاعر الخالية

وفي قدميه خيفة

أن لا يعود لقلبه العلوي ثانية.

*



أنا أفكر في خلاصنا وأنت تفكر في قتلي

هل تظن أنك ستهزمني برؤية دمي على الارض؟

أنا أكبر من نبضي

وجوهري من متون جميع الكائنات.

*

من دلالات الافول، مراقبة الآخرين بدون التحرش بكياناتهم، وترك القصائد تهرب بلا كتابة، والجلوس لساعات طويلة مع نسيان الاين والزمن.

*

النداء بالنسبة لي يعري مطلق المنادِي، يكشفه، يكشف جماليته المتوقة والغائبة.

النداء جريمة ضد السقوف المنطقية.

*



هات غربتك يا غريب

لازال لدي حيزا للاحتمال

هات دم ميثولوجيتك

قلبي لازال يتسع

هات خيفتك وثورتك

كهفي وفي.

*

الشعرية الشعورية مقاومات ضد انقلاب السماوات للأرض في ليلة ميثولوجية لم توجد.

*

بعض أنواع اللعنة

وساوس الاعتراف بلا لغة

لعيون الغرباء

بالألم..

*



إلى غراسيا:

استوحشت العالم منذ كنت غراسيا

قلبي كان جامعة للثورة خارج موظفيها

وعقلي فهِم الألم مبكرا قبل الكتابة

جُلت في المساجد والكنائس والكتب

بحثا عن عزاء أو طعام للبقاء

كان المتن سبة لبحثي

وكان الجمال غية النية.

لم أصلي يوما بكلام

ولم أنذر أعاليّ لكائنات

الالوان حسبُ الزاهد بلا تشكيل.

لست مؤمنا وأكره لفظة ملحد

لكن المطلق الذي أعرفه

ليس كائنا يتجسد في فراق الابعاد

ولا أستأجره للعزاء ولا للمعنى

أبعد هو من الوجود

خيال بلا حُواز

يراشق قدرتي على الشطح.

عبرت كل الابواب المغلقة

التي ورثها وعيي بأبعاده

وقدمي ما سرحتني بعد

نحو المرساة التي دعت وما وُجدت.

الابواب مكتبات خائخة

دليلها لعدم مخلص للتجلي.

ولكن غراسيا

جامعة الذي لا لغة له في شعوري

رغم أن بيننا آلاف الأميال المؤلفة بالذرات المفرغة

إلا أن ذراعها يُطبب جروحي في تخييلاتي المنتشرة.

عنيفة الوحدة التي كتبتها على نفسي

وكتبها علي الخوار الذي عايشته

لكن زبدة الأصدقاء تقاوم صدأ الذات.

لست صديقا جيدا أعلم

عنقي مليء بالاساور

وعقلي سم للمعنى

وحيزي مليء بالقاتلين المُنتظرين.

لكني أحب غراسيا

صبية الماوراء الانطولوجي

وتكية هذا النور الذي يعاير الموسيقى.

عمرانها جميع الاغيار

وغيرها اللون والحرف البعيدين عن الرسم والنطق.

الخرائط دستها الالهه أو الشياطين

والشعر عجلات مفارقة،

لم أعد أكتب حتى عندما أكتب غراسيا

صمتي يجزع من المتكلم

ولا نجاة في الموت ولا البقاء.

وأرضى بحوي الديار التي في العيون في الطرقات

رغم أني أعرف مزاجيتي ضد شراييني

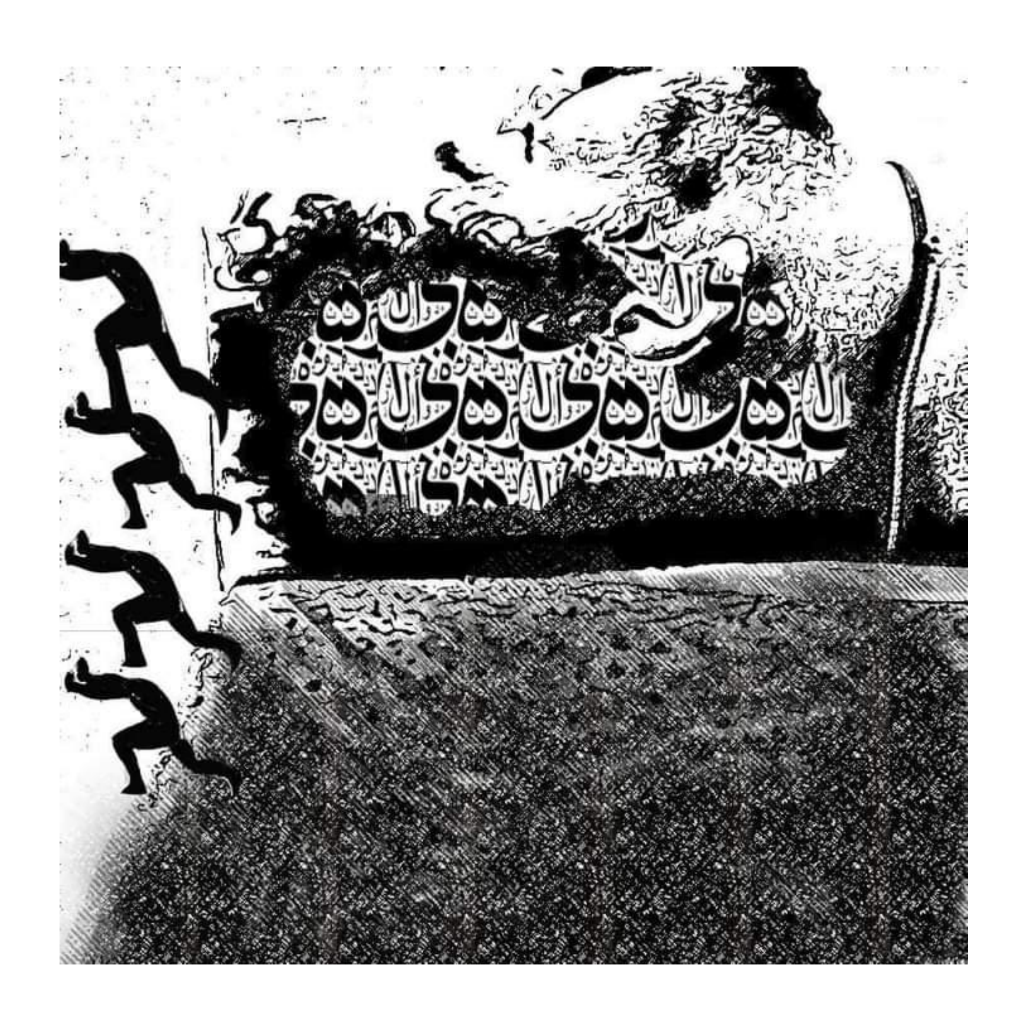
وضرائب التفرع في التخييل

وثنائي القطب الملعون.

لتتكسر لغتي المتبقية

ولينعم المعنى في الصدور

ملئي فار وصار وصب الغيب.



هذا كلي

عدة صير وصدف

وضجر من أي كيف

وأدوات للتغريب

هذا كلي

ورث الخراب لا الحضارة

وخائخ الفلاسفة

والمني المهمل.

القوة التي تقاوم تدميري

دوما محبة من أنثى.

*

الشاكوش قد يكون لغة

قد يكون المصير المظنون بالانتحار أو الجنون

قد يكون وجد مؤجل يعري الفظاعة

*.

ولا يقتصد الشاكوش

لانه التدمير هو الفعل الوحيد المتاح.

*

كنا نمشي في العالم، كل منا له لوامس في الاخر لا نعرفها، كل منا له جريمة في حق الآخر.

*

العود يا نيتشه، تجريب المجازات على الذات، العود أرض داخلية، العود قيء الذات من ثباتها المظنون. العود تجريب العري وحق المكبوت.

*

كل ما خلى من عنف ضد المعنى كان سطحي

ووهني في واضحي لا في غامضي.

*

دل الدليل عندما دل على عدم

وقضى التعيين لغة،

صدق الكاتب وجوده

وصدق الوجود حفره..

*

تعطل العلاقات الكثير من الجواهر، تعطل عن شهود وحشيتي وشري، تعطل عن حقي في التدمير.

*

النور

وجهكِ جمال نوراني

يحمل طيات بعيدة

الروح طافرة

كهالة حول يمامة

والعيون المكحَلة تُدفيء قلبي الحزين

متى لقائنا على بحر

وقف عليه عشاق كثر

يتطعموا من الازرق والانفاس؟

المسافات لا تبعد الوالهين

وقلبك الازرق صفي عيني.

المقاهي

وكم رأيت في المقاهي

وحيدين

خلوتهم فوق رؤوسهم

عوالم تتعارك فيها الوحوش والطيور؟

كم رأيت أيادي مرتعشة

على الاكواب الساخنة

ولم تكتب بعد شعرها

أو صمتها كان القصائد المدورة؟

*

قيمة الحزن هي في ترك المجتمع، قيمة الحزن في الرؤية التي ينتجها وأنواعه كثيرة، ولا تفتعل ولا ينظر لها بخطوات، هي تجارب الذات في كل شيء.

*

لا أعلم هل هو سوء الزمن أم قدرتي على الرؤية؟ لكن الأمر يتحدث عنه الأصدقاء الذين أقابلهم بين سنوات بالصدفة ويتحدثون عن العالم.

*

اللغة التي تعري هي اللغة التي تسمح للذات أن تطور غامضها أكثر.

*

تعيدني بعض أنواع الموسيقى والاغاني إلى ذرتي الأولى التي لم تتفكر بعد ولم تتغمر بالاجتماعي وحملت كل الجماليات الصافية. تعيدني لرؤية الشارع كمسرح للعب لا للصالبين.

*

صلاة

صلاة بلا كلمات

لعين جوفها شوف ألوان

ومنمنمات الاوائل الحزانى.

أعلم غرابتي التي تتطور مع الوقت إلى درجات عالية من الشطح، لكنه الشغف بالبلاد التي فوق السماوات، بلاد المعنى.

لا أعرف كيف أتعارف إلى الأشخاص وأقصد بالتعارف هو شهود جزء من الذرات المُكونة الأساسية بيني وبين الآخرين.

معجزات اليد في الكتابة بالمجاز لا تشفي دوما

أحتاج إلى مرآكِ بما يحمله من مرايا

وكهوفكِ السرية في رأسكِ عندما سماع الاوبرا

زهدي يبعدني عن الخطوة

وشِعري يقربني من لدنكِ

الذرة تتشوف العالم

عندما رؤية المختلي في نوركِ.

"يا ليل قويتي بعتمتك "

وشهيني لما لا يتحدد فيكِ

ولما لا تُمنطِقيه عني

لأن المنطق أداة عجز عن الوجدانية.

سيرة ملعونة بيني وبين الطيوف

وحبكتها دوما وراثة النور المتبقي

ونشر نثائري على من يغلِب بؤسي.

إن أؤولت الالتقاء بشيء

كان بران خارج المدارات

يتأملان في بعضهما حتى التلاشي

وإن أؤولت الافتراق الذي لم يحدث

كان خلوة مجرتين لغوية ولونية

بلا كائنات سوى الالهه والوحوش.

عيني على ميثولوجيتكِ

كيف فتقت الوقوع البائسة

ونفذت نحو ذرتي الأخيرة

بلا لغة تؤشر

بل وحي أولي.

أعرف الجحار جيدا

وأعرف أيضا المتاهات

والمنافي التي تسلُكها الطرائد.

لا أستطيع فتح عيني، من شدة السكر، سأكتب الباقي في عمائي بالنور اللقيط الذي أراه دوما.

لا يعرِف الإنسان الآخر إلا كمساحة وجدانية والباقي تأويلات الأنا.

وجهكِ يشِف جمالات روحكِ

والظن أكيد من القلب

غير متاهات الأسئلة والفلسفة.

نحن غريبان في عُرف العالم

ومن نفس الذرة التي انفجرت

أو التي تدورت لموجود.

قلبكِ وقلبي امتداد

للمعنى والنور

خلف اللغة والأبعاد

ولضمهما بعد الافتراق للقصيدة.

الغربة تتسع ضحى

الأمكنة تنفُر وتُنفِر

أرض الأحلام والمخيلة

في دلالاتكِ اللغوية واللالغوية.

واللقاء سيدوم في رأسي

وسيفني دوما على التراب

قلبي هذا المقهى الذي تجتمع فيه العشاق

ويُنظِرن فيه لبؤس العالم

فهل سنلتقي يا نحاسية الوحي

وآخر منَادَى بعد قطع اللسان

وهجر اللغات؟

أحرك يدي أمام عينكِ

كسحرة المكسيك

عسى ينبت منكِ إرادة في الشوف

وغامض يُكسِر ألمي.

وادي عبقر القديم كان حيزا للجن

والعصري عيون الحزينات الملونة

ونظراتهن في الشرود للسموات.

تهافت الصبر على الكتابة لكِ

ونتح الكل أخيرا على البياض

لا أريد شيئا

لم أكن أبدا أريد.

كان الإنسان بلا مطلق

حتى الشِعر

والمحبة.

*

تشبه اللغة " ماشة" الشيشة ويُشبه المعسل الكل.

*

الذات تُختَزل عنوة أمام المعابد وتُطلَق عنوة في القبل.

*

الفرق بين المجنون والشاطح، أن المجنون ففقد لغته المتكلِمة أما الشاطح لا. الفرق أن الشطح آن صغير من الجنون.

*

عورات المعنى في الشاطحين والمجانين.

*

عروات الأنطولوجيا ميتافيزقية دوما

شهودكِ



أنتظر شهودكِ بعد التخلي عن كل شيء، كنت دوما أدمر ما أريده بكلي في أقصاه، أحدده وأجري الاستغناء عنه..ودوما حكيت في الشعر ما لم يتقبله أحدا، دوما حكيت ما هو فوق الحرية وهذه المفاهيم الدارجة، حكيت سوادويتي وتشابكاتي وعقدي الناضجة.

دوما يشتبك بلا إرادة كأنه هوس بمفهوم التعريف لذاتي، كان يجب كل شيء، ما يهبني الشعر إياه تدمره الفلسفة لكنها تجعله حقيقيا.

ربما الطفولة لها متن كبير في ذلك، الوجد الجارف الذي لم أعي فقدانه حتى عندما حدث، وتتوالى الأسئلة بعد ذلك. أنا لا أقبل، لا أرضى حتى بالبديهيات، لم نموت؟ كيف أطور القصيدة لحياة فيزياىية؟ كيف لا أصدق لانهائيتي التي أدركها في كل ما يقصده العالم بالتعيين والمعين؟

هذا الفم ضفتان يتكسر بينهما كل ما وجد وهذا القلب فيه طرح ما لم يوجد. أطروحات مزمنة لا تخرس. وما لم بتلغون كونني أكثر مما تلغون.

يا كل رسائلي الضائعة في فهم ظاهرها

الرحمة على ظني بالدلالة المشاركة الكاملة.

ندى الذي خالجني ولم أدمره

وكثر الذي أبرأته من الوجود وحقه.

سؤال الهوية يدمر فلسفيا كل حقوق الملكية للأشخاص في الوجد.

*

الى الان لم يجعلني الألم أستبيح وحدات أخرى، ولا حيوات الاخرين، إلى الان تتم كتابته، الى الان آثاره المحبة.

*

لا أصدق العالم الكتلي ولا جسدي العظمي

عمارة موؤودة من خيال واحد فقط.

*

زالت المعادلات الموضوعية لكل شيء عندما تألمت ولم يكن هناك أي عزاء ممكنا لذلك.

*

أفهم كل ما يتعدى المنطق في وجدانيات الآخرين الذاتية لا في إرادتهم في فرضها رغم عدم إيماني بالمتن، أفهم حزن جدتي وهي تقرأ القرآن، وعرق الراهبة في الدير أمام الصليب.

*

خفت على عيني دوما أن لا ترى الجمال النقي

خفت عليها من اللغة أن تفقدها وجدانيتها

خفت على رقة البياض في كل مرة كتبت

خفت أن أملك ولو حتى ذاتي

خفت على لغتي أن تتقولب ولا تكون قلبي

خفت من اللون أن يحوي وهمي ولا يحوي سوادي

خفت على إيلام قاتلي بعدم محبته

*



رققت قلبي الوحدة لأقصاها

وكشطت ما تبقى من أناي

والشوك كفلته لذاتي

بين دوائر المخيلة والواقع

رقق قلبي ما شهدت من ألم

وما عرفت من آلام في الآخرين

رقق قلبي كل الليلك البعيد

الذي لم أغلب دلالته في أحد.

*

تشوكني الصلة

التي يختارها وجودي

مع المعنى باللغة

لا بشوفها في عيون امرأة.

*

لم يدلني الدليل الاثري

دلتني عيني عما حاجت الشوف

لم يدلني المنطق الخائف من الشعر

دلتني القصيدة على عريي.

*

قلبي يعوز معنى

لا يهتكه العقل

ولا تحمله اللغة.

*

دمع الغوالي شربه الصليب

والرثاء حق الموجود

أيترك الشعر خلفه ذاتا حية

أتعوم الجثة في اللغة؟

*

الجمل تخاف من رسمها إن حازت "لا" وتتقن خوفها بكبت الدم الدفاق في القارىء.

*

لم يشهيني إليه إلا من وصل ذرتي التي لا يمكن علمنتها ولا يمكن فهمها لكن يمكن تصديقها بالمحبة.

*

أحوز بلاد لا توجد في خرائط التكوين، أحوز خرائط لا توجد في أدمغة الالهه.

أحوز حكايا عبرت حبكتها إلى وجودي.

ولكني فقير لكني أتخلص من اللغة تدريجيا.

*

إن الفهم هو الذي يؤذي، فهم الآخر بعمق وفهم الذات وفهم النفس الانسانية، لو صنفت لارتحت، لكن التصنيف فعل زائف.

*

أخبرني عن مقدساتك أعرف الكثير عن قيمك الجمالية. أخبرني عن إلهك أعرف حدودك النفسية والتخييلية.

*

فلسفتي مشؤومة وبؤسي جمالي، لو عاديت ذاتي تعمقت الكتابة، لو عاديت العالم كنت أنا.

*

لو تذكرتكِ أترك المضجع خاليا، وأهرب. أتقيأ إن استمررت. لذلك قلت سابقا إنه الوجد السلطة التي لا يمكن مقاومتها إلا بالزوال. وكتفاصيلي تغزوني الرائحة، النظرة، اللمسة، الملمس، التأوه، العين المنتشيه، الكثافة في الابتعاد، الدفع البسيط أو التشبث بجلدي..إلخ

أعلم أني عنيف دوما في التعامل مع ذاتي، لكنه عنف لإنتاج النأي، لكي لا أَتعَنّف أكثر.. ليس الجنس بحد ذاته بل هو الفعِل الذي يدمغ المادي مع الغامض.

أنفر آناء طويلة من مجرد الزفير بجواري، لم أشارك ليلة نوما في مضجع مع أحد. لا أدفأ لكي لا أحِن. لكن الصقيع مرهِب وإرهابه عين وجودي.

*

ليس الجنس أعضاء تتداخل ولا سوائل تتعالق. الامر في الاستدعاء الشهي، العيون التي تنادي لغامض لا يشفى أبدا ولا يقاوم. حتى الاورجازم بماديته هو لا يخلو من نشوة في المعنى في الاختيار، وفي درجته الميتافيزقية واين يأخذ في لدن المخيلة؟ في آنه المعين تماما؟ والذي يختلف من جنس عادي وجنس عن وجد أيا كانت درجته. العهرية للرجل أو المرأة تمارين للتخلص من العاطفة لأسباب كثيرة، ربما لعنف على حيز الدفء السابق الهارب.



اللهم رقق علي اللغة وما بعدها وما قبلها

لقد باعدتني في التخييل عن الوقوع وعن التعيينات والثوابت

اللهم شعري معايرة لغيبي وجنوني

وما كتبته أحياني للآن

وما لم أكتبه بعد جزء من غيري

اللهم المعنى أولى من أناي على الحياة

وأجدر مني على التحقق.

اللهم بؤسي يحميني عن الصمت

وشهودك لا يدلني الا على الرمز

اللهم سري كله في اللغة

وعياني رسمها الفاتر.

معلومات عن الشاعر:

Email: el.elsaied@gmail.om

Phone: +2001007419177

Faebook:

https://www.facebook.com/elsaied.abdelghani.9083

: Youtube

https://www.youtube.com/channel/UCSi7fO-4-gEPIsrZP50acqQ

:blogger

https://elsaiedabdelghani.blogspot.com/

:behance

https://www.behance.net/elsaiedabdelghani

twitter

https://twitter.com/Elsaiedabdelgh1

كتب المؤلف:

https://foulabook.com/ar/author/%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%B9%D9%8A%D8%AF-%D8%B9%D8%A8%D8%AF%D8%A7%D9%84%D8%BA%D9%86%D9%8A

أو

https://www.noor-book.com/u/%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%B9%D9%8A%D8%AF-%D8%B9%D8%A8%D8%AF%D8%A7%D9%84%D8%BA%D9%86%D9%8A/books

أو

https://archive.org/details/@elsaied_abdelghani

الحوار المتمدن:

**https://www.ahewar.org/m.asp?i=1094
3**